

الدورة التدريبية الثانية لأساتذة الأخلاقيات في الجامعات اللبنانية والعربية

من 30 تشرين الثاني إلى 3 كانون الأول 2016

تقرير ملخص- إعداد نادين ديب-

اليوم الأول

الافتتاح

تم افتتاح الدورة التدريبية عند الساعة العاشرة إلا ربع وبعد النشيد الوطني اللبناني قام مدير المكتب الاقليمي لليونسكو بالقاء كلمة ترحيبية بممثلي اللجنة الوطنية الاستشارية اللبنانية لأخلاقيات علوم الصحة والحياة وبالمشاركين في الدورة من أساتذة الأخلاقيات من الجامعات اللبنانية والعربية ليلقي بعده الدكتور عدنان مروه، رئيس اللجنة الاستشارية اللبنانية لأخلاقيات علوم الصحة والحياة، كلمة حول نشأة اللجنة ودواعي تشكيلها والتحديات الأساسية التي تواجهها في لبنان ليختتم الافتتاح الدكتور ميشال الضاهر بالتعريف عن المتكلمين في الدورة، ويشير بعد ذلك إلى الدورة الأولى التي عقدت باللغة الانكليزية في شهر حزيران 2015 والتي على ضوء نجاحها تقرر عقد دورة ثانية في العام 2016 تستهدف المتكلمين باللغة الفرنسية. إلى ذلك وأعطى الدكتور ميشال الضاهر لمحة عن أهداف الدورة الحالية والمسائل التي سيتم تناولها خلال الأيام الأربعة القادمة فضلاً عن البرنامج المُعدّ لليوم الأول.

الجلسة الأولى

قامت السيدة سايكو سوجيتا بافتتاح برنامج اليوم الأول بإعطاء تعريف عام عن منظمة اليونسكو وبرنامجها في إطار أخلاقيات علوم الصحة والحياة كما عرضت للإعلان العالمي حول أخلاقيات علوم الصحة والحياة وحقوق الإنسان ولأهداف برنامج الدورة.

قام كل من الدكتور صادق بيلوسيف والدكتورة أسايتو توري والدكتور مسعود نصور والدكتور ميشال الضاهر بالتعريف عن نفسه وإعطاء لمحة عامة عن منظوره لتعليم مادة أخلاقيات علوم الصحة والحياة من ناحية تجاربه الخاصة والتحديات التي يواجهها والفرص المتاحة.

وعلى غرار المتكلمين قام كافة المشاركين بالتعريف عن أنفسهم أيضاً كما عن منظورهم لتعليم الأخلاقيات وتوقعاتهم في ما يختص بالدورة.

الجلسة الثانية

عرض الدكتور صادق بيلوسيف لمنظوره لتعليم مادة الأخلاقيات من الناحية العملية وتناول عدداً من مقاربات وأساليب التعليم كما وللكفاءات التي يتوجب التمتع بها لينتقل بعدها إلى عرض كيفية اختيار المسائل الأخلاقية وتحضيرها وسبل إعطاء المحاضرات.

النشاط الاجتماعي في السراي الكبير

اجتمعت اللجنة الاستشارية الوطنية اللبنانية لأخلاقيات علوم الصحة والحياة بالمشاركين في الدورة التدريبية في تمام الساعة الخامسة في السراي الكبير وافتتح الدكتور عدنان مروه الجلسة مرحباً بالحضور في السراي. بعد ذلك قام الدكتور ميشال الضاهر بتعريفهم باللجنة، نشأتها، تشكيلها، عضويتها متعددة الاختصاصات، طرق عملها واجتماعاتها، تمويلها، كما وعرض لنشاطاتها وعلاقتها بالمنظمات الأخرى المحلية والاقليمية والعالمية التي تعنى بمجال أخلاقيات علوم الصحة والحياة ومشاركاتها الفاعلة في المؤتمرات العالمية وانجازاتها من ناحية التوصيات والآراء ومشاريع القوانين التي رفعتها إلى السلطات المختصة وتوصلت إلى إقرارها إما على شكل قوانين أو على سبيل قرارات وزارية أو مبادئ توجيهية مشيراً مع ذلك إلى التحديات الكثيرة التي تواجه اللجنة وتقدّم عملها إما من ناحية التمويل أو من ناحية عدم التنام مجلس النواب وإقراره القوانين وغيرها.

ومن ثم قام المشاركون في الدورة بدورهم بمشاركة خبراتهم وتجارب لجانهم في دولهم المختلفة مثال اللجنة الوطنية الفرنسية للأخلاقيات واللجنة التونسية والسورية والمغربية.

تلى ذلك حفل كوكتيل صغير وجولة في السراي.

ثم انتقل الجميع إلى حفل عشاء أقيم في مطعم "مهنا" في جل الديب.

اليوم الثاني

الجلسة الثالثة

تناول الدكتور مسعود نصور المنهج الأساسي الذي تعتمده اليونسكو في مجال تعليم أخلاقيات علوم الصحة والحياة كما عرض لعدة تساؤلات تفتح باب التفكير في مقاربات مختلفة لمسائل أخلاقية كما ووجهات نظر مختلفة تجاه المسألة الواحدة. وألقى الدكتور صادق بيلوسيف الضوء في إطار أساليب التعليم على ضرورة أن يقوم الاستاذ بما يلي:

- عرض لحالات اختبرها الأستاذ شخصياً أو يعرف سياقها وتفصيلها ونهايتها جيداً.
- فرض الأستاذ للنظام في قاعة الدرس معتبراً أنّ القاعدة الأساسية لتحقيق ذلك وضمان فعالية قصوى في التعليم تكمن في أن يفهم الطلاب بأنّه في حين يجوز للاستاذ أن يقاطع الطالب بحيث يُحكم السيطرة على مجريات أي نقاش ويضمن الاستفادة القصوى من الوقت المتاح وعدم الاستفاضة في الأفكار نفسها إلا أنّه من غير المقبول أن يقاطع الطالب زميله.

الجلسة الرابعة

قامت الدكتورة أسايتو توري بتناول الأمور التالية:

- مبادئ أخلاقيات البحوث ومناقشتها ومناقشة مسائل يطرحها القانون 2009/17 حول أخلاقيات البحوث.
- المراحل التالية لإجراء البحوث من مشاركة النتائج إلخ.
- أهداف الرعاية (معالجة المريض..) مقابل أهداف البحث (الحصول على معلومات...)
- لدى تقييم العلاج أو الاجراء الذي سيتم اعتماده أو فحص تشخيصي ما، يتعيّن تحليل الفوائد مقابل المخاطر وتحليل إن يتم فعلاً لأهداف العلاج أو لأهداف البحث.
- إشكالية أخذ القرارات في حالات طارئة تستوجب تحليل المعطيات من منظور الأخلاقيات ومن المنظور الانساني رغم وجود قواعد أو قوانين تعيق التصرف مثال: في حالة وجود قانون يمنع نقل الدم الذي لم يتم التأكد من عدم إصابته بمرض السيدا ووصول سيدة تحتاج لنقل دم سريع جدا وإلا تموت وفي ظل مشاكل في النظام تحول دون التأكد من الدم السليم المتوفر، ماذا يختار الطبيب أن يفعل؟ الالتزام بالقانون وترك السيدة تموت؟ أو انتهاك القانون ونقل دم لم يتأكد من سلامته فينقذ حياة السيدة وإنما يخاطر بأن تصاب لاحقا بمرض السيدا؟

عمل ضمن مجموعات.

في سياق كيفية تعليم الأخلاقيات من الناحية العملية: مقاربات تعليمية
أشار الدكتور صادق بيلوسيف إلى بعض النقاط المهمة:

- لضمان نتائج وفعالية قصوى: كلما كانت المجموعة مبدعة كلما كان من الضروري أن يضع الاستاذ قواعد وتعليمات وأطر تحدّد نطاق عملها.
- من مبادئ التفكير لدعم الحجج: يمكن وضع حدّ لعلاج ما وإثما لا يمكن وضع حدّ للرعاية. أشار هنا إلى سبل الانتقال من الحادثة أو الواقعة إلى القيمة أو القيم المتوافق عليها ما يساعد الطالب أو الطبيب في النجاح في دعم الحجج التي يقّمها.
- أشارت الدكتورة أسايتو توري إلى ما يلي:
- أهمية تحديد الهدف (من أو ما هو المستهدف؟) وتحديد إن كان الهدف قصير المدى أو كان هدفاً عاماً ومن ثم انتقلت إلى كيفية نقل المعارف وأهمية الدقة في المعلومات وعرض الحالات وأخيراً إلى ضرورة أن يسرد الاستاذ تلخيصاً عن الحالة وعناصر تحليلها ونتيجتها.
- يجب أن يكون مضمون الدروس مرناً بحيث يكون بوسع شمل أي مواضيع أو مسائل مستجدة.
- ثمة مقاربات عدة: مقارنة بحسب مبادئ بلمون، ومقاربة بحسب الاعلان العالمي حول أخلاقيات علوم الصحة والحياة وحقوق الانسان وغيرها
- طرق التعليم: عصف ذهني- أفلام – نقاش- لعب أدوار – إلخ.

دراسة ونقاش

اقترح ومناقشة أساليب مختلفة لتناول حالات أخلاقية وعرضها على الطلاب إعداداً لقيام المشاركين في الدورة بتقديم عروضهم الخاصة، مثال:

- 1- أن يروي الاستاذ قصة حدثت معه ومن ثم أن يسأل طلابه: ماذا يجب أن نعمل؟
هذه الطريقة سهلة وتثير اهتمام الطلاب كون الجميع يحب الاستماع إلى القصص كما تحثهم على التفاعل، وإنما لا هدف تربوي ووجهة لهذه الطريقة.

- 2- أن يروي الاستاذ القصة نفسها وإنما مع إضافة سؤال، وبهذه الطريقة يكون قد طرح وجهة معينة، ولكن تبقى محدودة كونها طرحت وجهة واحدة أو عنصراً واحداً فقط.
- 3- أن يروي الاستاذ القصة نفسها وي طرح سؤالاً ومن ثم يعطي 3 حلول. هذه الطريقة ليست موجهة للطلاب المبتدئين وإنما هي جيدة للمتقدمين. هذه الطريقة أيضاً تثير نقاشاً غنياً وإنما تحد من الخيارات التي سيفكر فيها الطلاب .
- 4- اختيار طالبين اثنين، الأول يأخذ وجهة نظر معينة والثاني يأخذ وجهة نظر مختلفة، ومن ثم يناقشان وجهات نظرهما أمام الآخرين. هذه الطريقة سهلة وإنما باعتمادها يواجه الاستاذ خطر أن يكون مستوى النقاش متدنٍ. إن اختيار الاستاذ لطلاب ملتزمين ومتفوقين للقيام بهذه المناقشة قد يشكل حلاً لهذا الخطر.
- 5- الأمر عينه وإنما يتم النقاش بين مجموعتين اثنتين بدلاً من شخصين
- 6- حالة – طرح سؤال – طرح حلول – طلب من طالب اختيار الحل الذي يفضله وطرح أسباب اختياره.

اليوم الثالث

الجلسة الخامسة

قام الدكتور مسعود نصور بعرض النواحي التربوية والنفسية لتعليم مادة الأخلاقيات من جهة التواصل ما بين الأستاذ والطلاب والإيصال الصحيح للرسالة المتوخاة ومعرفة حاجات الطلاب واللجوء إلى وسائل وأدوات تعليم مادة الأخلاقيات.

قام الدكتور صادق بيلوسيف بعرض مقتطفات أفلام تتناول أساليب مختلفة لقيام الطبيب بإطلاع مريضه على مرض خطير يصيبه وذلك من وجهة النظر الشرقية ومن وجهة النظر الغربية. تلا ذلك نقاش حول الأفلام.

الجلسة السادسة

عرض المشاركون لحالات تطرح إشكاليات أخلاقية بحسب التوجيهات المقدّمة في اليوم السابق من قبل المتكلمين و تم تقييم هذه العروض من قبل المتكلمين والمشاركين أنفسهم.

اليوم الرابع

عرض المشاركون لحالات تطرح إشكاليات أخلاقية بحسب التوجيهات المقدّمة في اليوم السابق من قبل المتكلمين و تم تقييم هذه العروض من قبل المتكلمين والمشاركين أنفسهم.

في الختام قام كل مشارك بتقييم تجربته الخاصة واتفق المشاركون بشكل عام على ما يلي:

- شكر المنظمين من اليونسكو واللجنة الاستشارية الوطنية اللبنانية لأخلاقيات علوم الصحة والحياة لجهودهم وضيافتهم السخية
- التشبيك والاستمرار بمشاركة المعلومات والخبرات
- أحبو التناغم بين المتكلمين والوقت المخصص لكل مشارك لعرض مسألته كما ولتقييم أسلوبه التعليمي
- أحبو تعليقات المتكلمين على أساليب التعليم التي قدمها المشاركون
- حصلوا على الكثير من المعلومات
- أتاحت لهم الدورة الاطلاع على أساليب تعليم مختلفة من شأنها تحسين وإغناء أساليبهم الخاصة
- سيقومون بخلق شبكة تواصل فيما بينهم
- الدورة حماسية ومثيرة للاهتمام ولم يتخللها أي لحظات من الملل
- تشجيع تشكيل شبكة إقليمية تشمل خبراء في الأخلاقيات
- تجربة مذهلة. اكتسبوا خبرات في تعليم الأخلاقيات من الناحية العملية
- أهمية توحيد المناهج على المستوى الوطني وربما إدخال الأخلاقيات كمادة في المدارس أيضاً
- أصبحوا مجموعة ولم يعودوا أفراد منفصلين وهنا يكمن نجاح هذه الدورة